

الفقر خلق من اخلاق الطبيعة ولازم من لوازمها لا يصح بدونه الاجتماع اذ لا يكون كل انسان غنياً الى حد الكفاف ولكننا لم نكن نعهد ان الفقر تكون منه حرفة وصناعة مستقلة للكسب لا تكون من الغنى حتى قرأنا اخيراً ان الفقراء في ايطاليا وفرنسا ذوو صناعة في التسول غريبة جداً فانهم لا يكتفون بان ترخص لهم الحكومة بالاستعطاء فيكون مع كل واحد منهم شهادة بانه يستحق الصدقة بل صاروا يتطرفون في امرهم ويجمعون حول اناس يعلمونهم ارق عبارات الذل والمسكنة ليشيروا بها اشجان المتصدقين عليهم فيجودوا عليهم بقلوب حزينة ثم زادوا في احتياهم فصاروا يجمعون زرافات ويتساءلون عن الاغنياء المحسنين واين منازلهم ومتى يستفيقون من نومهم وفي اية الساعات يكونون بها ارق قلباً واقل شغلاً فيقصدهم في تلك الساعات المعينة كما يقصد الدائن مدينه عند وقت الوفاء . وهذا من عجيب ما وصل اليه امر المتسولين في بلاد الغرب ام الغرائب . ولقد ذكروا ان جمعيات من رجال هذه الحرفة يسافرون في قطرات الحديد ويقطعون مسافات بعيدة بنفقات كثيرة احياناً على الكسب من هذه الحرفة الراجحة . اما في بلادنا الشرقية فلم يبلغ المتسولون هذا الحد من المهارة والتفنن ولكن اكثرهم مع ذلك يستأهلون العقاب بدل الثواب لانهم يتسولون عن غير حاجة ويسرقون احياناً كثيرة اذا اعياهم التصديق والعطاء فعسى ان تنبه اليهم حكوماتنا بما يمنع ضررهم وامتداد حرقهم ولكن دون ان تعطيمهم شهادات

بلغت امرأة في ليفربول المئة والسبع سنين من عمرها وهي على اتم الصينة وقد سئلت عن سبب تعميرها الى هذا الحد فقالت انها لا تدري لذلك سبباً غير ارادة الله ومحبه ثم ذكرت ان طول العمر وراثي في اسرتها فان اباها مات وهو في سن المئة ولها اخت (صغيرة) تبلغ الان الثمانين وان خالها قد مات عن ١١٥ عاماً ساح بها الدنيا كلها وقد ظل يشغل الى السنة المئة والرابعة عشرة ثم قالت انها تنسب طول بقائه الى انه كان دائماً يستنشق الهواء النقي وهذا هو الاصح فيما نظن وان تكن مسألة الوراثة في طول العمر لا تخلو من بعض الصدق لان حسن التركيب وجودة البنية مما يدفع اكثر الامراض

وقد توفي اخيراً في بلاد الانكليز رجل يبلغ الثالثة بعد المئة وذكروا عنه انه لم يكن يذوق الخمر قط ولكنه كان مولعاً جداً بالتدخين وكان كثير المزاح والهو وقد قضى كل حياته ضاحكاً مسروراً لا يبالي بخطوب الدهر ولعل مسرته الدائمة كانت السبب في طول بقائه والله اعلم

من غريب ما توصل اليه الافرنج في اعمالهم ان احد الكونتية اراد ان يخصص حياته كلها لزيارة سجون الدنيا واكتشاف شؤونها وكتابة مجلد ضخيم عنها وهو عمل لم يهتد اليه سواه ولا خطر لفكر احد ولكنه لم يكن يزور السجون زيارة محقق او مؤرخ بل كان يزورها زيارة جان اثيرم ليتحقق بنفسه كيف يعامل المسجونون فكان يجني الذنوب ليقبض عليه

ويؤخذ الى السجن وقد لبث في تحقيقه هذا يعذب في السجن دهرًا طويلاً
زار به سجون الدنيا كلها فانه ذهب في اول امره الى بروسيا فارتكب فيها
ذنبا وسجن شهراً يشتغل بصنع الكراسي ثم فارقها لاتمام سياحته وتشرف
بسجون اوربا كلها وذكر ان اعظم سجن قاسى فيه العذاب كان سجن ليفربول
الذي يجتمع به كل ملاحى الارض تقريبا واكثرهم من ادنى الناس واولعهم
بالسكر ولكنه لم يلبث فيه الا ستة ايام ودفع الغرامة عن سائر الايام ثم ذهب
الى فرنسا واسبانيا واليونان وتركيا وقدم الى هذا القطر فارتكب فيه ذنبا
وسجن وقال انه ما رأى في الدنيا كلها اردأ من سجون مصر الا ان تكون
اوسترايا ونظن انه لو زارها في هذه الايام لراها قصورا مشيدة يطيب فيها
المقام لان كل اموال المعارف قد خصصت عندنا للسجون بدل المدارس....

من غريب ما نقلته الينا صحف الغرب الاخيرة ان احد السكار
الاميركيين مرض بالحمى التيفوئيدية واشتد مرضه حتى لم يعد يمي شيئا فظن انه
ميت فجيء له بالا كفان ولف فيها واقام اهله حوله ليكون وبناهم كذلك
اذ تحرك الرجل في اكفانه فذعر من حوله والتفوا عليه مندهشين يسألونه
ما اصابه وبماذا كان يشعر حين ذهب وعيه فقال اني لما كنت لا اعى كنت
احس احساسا ضعيفا بمسرة لا توصف ورأيت نعيم الموت الحقيقي ولكنني
لما بدأت أفيق كان اول ما دلني على اني لم أمت ان رجلي كانتا باردتين وانني
جائع فقال له احد السامعين اني لم افهم ما تقول فقاطعه الرجل وقال له كيف
لم تفهم انني تحققت عندئذ اني لم أمت بدليل اني لو كنت في جهنم لما بردت
رجلي ولو كنت في الجنة لما جعت. ففقهه السامعون حتى اتقلبوا على ظهورهم

وتحول ذلك المأثم الوشيك الى فصل مضحك جدا قام به هذا الميت الظريف

مما يدل على ان المرأة مهما بلغت من العقل والسمو لا يفارقها طبعها
الغريزي وهو حبها ان تظهر للناس صغيرة السن ان الملكة وللمينا ملكة
هولاندا التي ارتقت العرش من عهد قريب قد انتهت مرة الى رسم صورتها
المنقوش على دنابير بلادها فرأتها بادية في مظهر يدل على انها كبيرة فلذلك
اصرت بان تستبدل بصورة تدل على حقيقة هيتها وانها صغيرة السن اذ
عمرها لا يزيد الان عن التاسعة عشرة ولكن الغريب ان هذه الملكة ليست
بمتزوجة فترضي زوجها بصغر سنها وتقول انها لا تريد ان تزوج فيكون
صغر سنها عوناً لها على التجميل الا ان هذا الطبع ليس بغريب ما دام صادراً
من المرأة وقد خلقه فيها الله ومن يستطيع حلقة الله تبديلاً

✽* المولود الحديوي السعيد ✽*

لقد حقق الله في ليل العشرين من هذا الشهر المبارك املاً كان في
بدء تحقيقه نهاية الامال واطلع على سكان هذا القطر هلالاً ما ظفرت
بمثله ليال بل اشرق عليهم كوكب فضل يستضاء بسناه وشمس مجد لا
يدركها أقول باذن الله فقد رزق مولانا العباس المعظم غلاماً ولد لنا
السرور بميلاده وتجدد علينا بطبعته مجد آبائه واجداده وحقاً لقد جل
ميلاده وان كان صغيراً وعظم شأنه حتى راينا مهده عرشاً وسريراً فاهلاً